جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

عنوان الدرس2:

عناصر المنهجية

أستاذ الدرس: عطوي خالد أستاذ محاضر قسم "أ"

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ليسانس المجموعة الثالثة، شعبة - الحقوق-

الحجم الساعي: 03ساعات في الأسبوع

سداسي الدرس: السداسي الثاني

أهداف الدرس: تتمثل أهداف الدرس فيما يلي ذكره:

- تعريف الطلبة على الباحث باعتباره الاطار الشخصي للمنهج
- تعريف الطلبة على التفكير العلمي
- تعريف الطلبة على البحث العلمي باعتباره الاطار الموضوعي للبحث العلمي

ملخص الدرس:

يتضمن هذا الدرس ثلاثة محاور، يشمل المحور الأول كل ما يتعلق بالباحث باعتبار أول عنصر من عناصر المنهجية، كما يشمل المحور الثاني كل الجوانب المتعلقة بالتفكير العلمي باعتباره الجانب المهم في المنهجية، أما المحور الثالث والأخير فيتعلق بالبحث العلمي باعتباره العصارة الفكرية المترتبة عن استخدام المنهجية في البحث العلمي.

تقويم الدرس: امتحان كتابي في نهاية السداسي

السنة الجامعية: 2021/ 2022

المبحث الثاني:

عناصر المنهجية

يقصد بعناصر المنهجية الأطر الحاكمة للبحث العلمي، الإطار الأول منها شخصي يتمثل في الباحث العلمي الذي يتوجب عليه التفكير بطريقة علمية أثناء اعداد البحث العلمي، أما الإطار الثاني فهو موضوعي وهو جوهر عملية البحث، لكونه يتصل بالبحث العلمي، الأمر الذي يوضح أن عناصر المنهجية هي ثلاثة عناصر متكاملة ومتساندة، العنصر الأول منهما يتمثل في الباحث (المطلب الأول)، العنصر الثاني يتمثل في التفكير العلمي (المطلب الثاني) العنصر الثالث والأخير يتمثل في البحث العلمي (المطلب الثالث).

المطلب الأول:

الباحث

يمثل الباحث الركن الركين في البحث العلمي، إذ أن البحث العلمي يمثل ثمرة مجهوده أساسا، فهو الذي يبحث وينقب في المصادر والمراجع لكي يصل إلى ما فيها من علوم وفنون تخدم بحثه[1]، لأن البحث العلمي سلاح ذو حدين، فقد يمكن استخدامه في أغراض سلبية أو أغراض غير مشروعة تؤدي إلى مخاطر جمة تدفع الأفراد والبلاد للهلاك، والضابط في ذلك هو ما وضعه الخبراء والمنظمات العالمية من صفات وأخلاقيات يتوجب على الباحث أن يتحلى بها (الفرع الأول) حينما يريد أن يجمع بين نقطة البداية ونقطة النهاية في البحث العلمي من خلال جملة من الخطوات و الأدوات والمراحل المنهجية المختلفة (الفرع الثاني).

الفرع الأول:

تعريف الباحث وذكر صفاته

سيتم التطرق في هذا الفرع إلى مسألتين متتاليتين، المسألة الأولى تتمثل في تعريف الباحث (أولا)، أما المسألة الثانية فتتمثل في الصفات الواجب توافرها في الباحث (ثانيا).

أولا: تعريف الباحث العلمي

توجد عدة تعريفات للباحث العلمي حيث يوجد مفهوم عام وشامل ويقصد به الباحث العلمي بمفهومه العام (1)، كما يوجد للباحث العلمي مفهوم آخر له مدلول خاص ويقصد به الباحث الأكاديمي (2)

1: الباحث العلمي بمعناه العام:

توجد هناك عدة تعريفات للباحث العلمي بمعناه العام نذكرها على الشكل التالي:

التعريف الأول: جاء فيه أن الباحث :"هو شخص يفكر بطريقة علمية، منظمة، وتجريبية، وذلك من أجل الوصول إلى أفضل حل لمشكلة ما بعد معرفة أسباب تلك المشكلة وعواملها، ويقوم بتقديم التفسيرات لها"[2].

التعريف الثاني: جاء فيه أن الباحث هو: كل من يُكرِّس الوقت والجُهد من أجلِ البحث عن المعارف، وبالتالي المساهمة في رقي وتقدم جميع أنماط العلوم"[3].

التعريف الثالث: جاء فيه أن الباحث هو: "شخص يقوم بإجراء مناهج البحث العلمي"[4].

---

[1] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 51.

[2] المنارة للاستشارات، **الباحث العلمي**، 20 أفريل 2017، الرابط: https://www.manaraa.com/post/2415، تاريخ المشاهدة: 08 مارس 2019.

[3] مبتعث للدراسات و الاستشارات الأكاديمية، **الباحث العلمي**،https://www.mobt3ath .com/dets.php? page=125&title ، تاريخ المشاهدة: 08 مارس 2019.

[4] مبتعث للدراسات و الاستشارات الأكاديمية، المرجع السابق.

نستنتج من هذه التعاريف، أن أهم ما يميز الباحث العلمي بمعناه العام، هو قدرته على التفكير المنظم والممنهج المبني على الأسس المنطقية الصحيحة، لأن التفكير العلمي لحل مشكلة معينة هو ما يجعل الشخص مميزا ومختلفا عن الآخرين الذين يفكرون بطريقة غير منظمة وعشوائية؛ فالشخص العادي ممكن أن يصبح باحثا علميا، عندما يقف أمام المشكلة ويعرف بكيفية وجودها ومسبباتها، ويقوم بعد ذلك برصدها والتفكير في حلول ممكنة لها، لتطبيقها على أرض الواقع، ثم البدء بالتعامل مع هذه المشكلة وتطبيق الحلول عليها من الأسهل إلى الأصعب، ثم مقارنة كل هذه النتائج، لاختيار أفضل الحلول الملائمة للمشكلة، ويقوم بتطبيق أكثر الحلول المناسبة، ويتشارك مع المجتمع في حله، هكذا يصبح الإنسان العادي باحثا علميا.

2: الباحث العلمي بتعريفه الخاص "الباحث الأكاديمي":

هو دارس أكاديمي بشروط وعوامل محددة، حيث يعمل على دراسة الظواهر أو المشكلات المعينة في علم معين من العلوم، وفق منهج علمي محدد، ولهذا الباحث الكثير من التفاصيل المحددة بتسجيله الأكاديمي أو دراساته العليا أو دراساته الجامعية، أو وظيفته الإدارية أو المهنية[1].

يعتبر الباحث القانوني أو رجل القانون صنف من أصناف الباحثين الأكاديمين؛ فقد يكون الباحث القانوني محاميا متدربا يكتب مذكرة قانونية ليجيب عن سؤال قانوني محدد، أو محاميا مزاولا لمهنة المحاماة، يتعامل مع نزاع قائم مع زبون يطلب منه تمثيله والدفاع عن مصالحه، وقد يكون قاضيا في محكمة يريد البت في قضية معروضة أمامه، أو مستشارا قانونيا في وزارة أو شركة أو بنك، أو موظفا في النيابة العامة يريد تحقيق المصلحة العامة والعدالة بطريقة موضوعية، وقد يكون طالبا في كلية الحقوق يكتب ورقة بحثية في مساق ما، وقد يكون طالب دراسات عليا يكتب أطروحة أو رسالة لغايات التخرج، وقد يكون أستاذا جامعيا يكتب مقالة أو كتابا لغاية الترقية أو التدريس أو هما معا[2].

ثانيا: صفات الباحث العلمي

حتى يصل الباحث في دراسته إلى بحث كامل وناجح توجب عليه، التقيد بجملة من الصفات والسمات والمزايا، التي جعلت الباحثين يختلفون في الإجماع حول بعضها، ولذلك وجدت هناك نوعين من الصفات و السمات والمزايا الخاصة بالبحث العلمي، الصنف الأول منها يعتبر محل إجماع بسبب عدم الاختلاف حول ضرورتها أو وجوب توافرها في الباحث (1)، أما الصنف الثاني فقد كان موضع تساؤل بسبب غموضها من جهة، و اختلاف المؤسسات حول الحد الأدنى الذي يجب أن يتوفر في الباحث من جهة أخرى (2).

1: صفات الباحث محل إجماع

تتمثل صفات الباحث التي تعتبر محل إجماع، فيما يلي:

الثقة بالنفس: معناها عدم الاستهانة بالكفاءات الشخصية والمهارات الذاتية والاجتهاد و الإبداع الذي يأتي بالجد والمثابرة بعيدا عن الغرور والعجب.

تواضع الباحث: فالباحث يجب أن يكون شخصا متواضعاً حتى ترتفع مكانته ومنزلته في نفوس الآخرين[3].

---

[1] المنارة للاستشارات، **الباحث العلمي**، المرجع السابق.

[2] عاصم خليل، **منهجية البحث القانوني وأصوله تطبيقات من النظام القانوني الفلسطيني**، ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 26.

[3] المنارة للاستشارات، **الباحث العلمي**، المرجع السابق.

المهارة و الإبداع الفكري: يجب على الباحث العملي أن يكون ماهر في دراسته وأبحاثه، وأن يكون على استعداد دائم لخوص أي تجربة جديدة تخدم دراسته، كما يتوجب على الباحث أن يمتلك القدرة على الإبداع والابتكار، وعلى التفكير الدائم بكل جديد والانشغال بكل ما هو مفيد، علاوة على القدرة العقلية والتنظيمية في ترتيب الأفكار وتحليلها وترتيبها وتسلسلها وترابطها وتماسكها، فالتنظيم والنظام أساس الشخصية السوية المتزنة[1].

سعة الاطلاع: إن الباحث العلمي يتوجب عليه أن يكون مطلعاً على كافة المعلومات في مجال البحث الذي سوف يحدده، وأن يكون مثقفا بشكل واسع، كما يجب عليه المراقبة للتطورات التي تجرى مع مرور الزمن في مجال بحثه[2]، ولهذا يجب عليه أن يكون مُلمًّا بأكثر من لغة، لأن معظم العلوم منشورة باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأخرى[3].

الإيمان بدور البحث في تغيير المجتمع: إن الإيمان بدور البحث في تغيير المجتمع أمر لازم لنجاح الأبحاث العلمية، وهذا ما يجعل الباحث يذلل الصعاب ويقوي عزيمته من أجل التغلب على الصعاب[4].

الرغبة الشخصية: إن رغبة الشخص الباحث في مجال وموضوع البحث وميله نحوه، يعدان المقوم الأساسي في جودة الدراسة ونجاح البحث، حيث يلعب هذا العامل دور المحرك لنجاح العمل، ولهذا السبب باتت جل المؤسسات الأكاديمية تطلق للباحثين حرية اختيار موضوعاتهم وتحديد مجالات بحوثهم سواء كان ذلك في مجال تخصصهم العام أو ضمن محاور تحدد مسبقا[5]؛ فالرغبة العلمية للباحث في أن يفيد ويستفيد تعتبر أساس النجاح في أي بحث[6].

قابلية الباحث للصبر والتحمل: إن التأني والابتعاد عن الاندفاع أو الصبر والابتعاد عن التسرع تلكم هي معادلة التعاطي مع العقبات و الاحباطات التي يحتاجها الباحث في بلوغ مراده في إنجاح البحث العلمي، خاصة عند سعيه في جمع المعلومات والبيانات بغية الوصول إلى أهداف البحث و الإجابة على تساؤلات الدراسة[7]. قال صلى الله عليه وسلم:" منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال"، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم:"من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة". وأن الملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم. وأن طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض[8]. كما قال صلى الله عليه وسلم:" إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك

---

[1] بسام الصباغ، المرجع السابق، ص 11.

[2] المنارة للاستشارات، **الباحث العلمي**، المرجع السابق.

[3] مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، **مواصفات الباحث العلمي الجيد.وأخلاقياته**، تاريخ المشاهدة:2019/03/08، الرابط:https://www mobt3ath.com/dets.php?page =215&title

[4] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 56.

[5] محمد الصالح قريشي، محمد بوكرب، **حتمية وضع ضوابط ناضمة لسلوك الباحث العلمي**، ص 53، الرابط:http ://w ww.univ-constantine2.dz/laboratoires/labgmes/index_htmfiles/mohamedkoraichi، تاريخ المشاهدة: 2019/03/08.

[6] بسام الصباغ، المرجع السابق، ص 11.

[7] محمد الصالح قريشي، محمد بوكرب، المرجع السابق، ص 53.

[8] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 58.

أن تضل الهداة "، و قال أيضا: "من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر".

التدرج في البحث: معناه يفرض على الباحث العلمي أن يتدرج في بحثه، بحيث يبدأ من النقاط السهلة نحو النقاط الصعبة، كي لا تخف همته عند اصطدامه بالنقاط الصعبة، ويصاب بالإحباط، وحتى يكون على معرفة كافية في بحثه، لذلك عليه البدء من البسيط نحو المعقد، ومن الواضح إلى الأكثر غموضا[1].

الإصرار: يجب على الباحث العلمي ألا يتردد في القرار الصحيح، بل يجب عليه الإصرار على القرارات الصائبة، والثقة بقدرته على الوصول للنتائج الحقيقة، لأنه يمتلك روح المنافسة والتحدي والإبداع العلمي[2].

الذكاء وسرعة البديهة: على الباحث العلمي، أن يكون على قدرة عالية من التركيز، وعليه أن يتمتع بسرعة البديهة، والذكاء، ودقة الملاحظة.

وضع مخطط زمني للبحث: يجب على الباحث العلمي عمل مخطط زمني لبحثه، بحيث يسير عليه ويتقيد فيه، وبالتالي يكون هناك مسار كي يسير عليه.

الحرص على الموضوعية و التجرد والحياد: على الباحث العلمي أن يقوم بالحيادية التامة في بحثه، بحيث يقوم بوضع الآراء الشخصية جانباً، وأن لا يطوع بحثه لإخراج نتائج لإرضاء جهة معينة، كالحكام أو بعض الهيئات والجهات انتصارا لرأيهم وتحبيذا لفكرهم، فالموضوعية تعني عدم الانزلاق نحو الهوى أو الذاتية أو الحكم على الأشياء بمنطق ومنظور شخصي، وإنما بمنظور علمي محايد يبغى الوصول إلى الحقيقة[3].

الأمانة العلمية: تقتضي الأمانة العلمية ابتعاد الباحث عن الانتحال أو السرقة العلمية أو النقل غير القانوني[4]، أو النقل دون تشويه أو تزويق أو تزييف أو سرقة، كما تقتضي الأمانة العلمية أيضا الإشارة إلى المصادر والمراجع التي انتفع منها الباحث[5]، فالأمانة العلمية صفة لا مناص من توافرها في كل باحث؛ لأن افتقار الباحث إلى تلك الصفة من شأنه أن يهوي به إلى قاع الفشل[6]، فقد نص القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها على إحالة الطالب الذي قام بفعل السرقة قبل المناقشة أو بعدها على مجلس التأديب[7]، الذي يفصل في الوقائع المنسوبة للطالب بعقوبة تتمثل في إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه، كما نص القرار أيضا على أنه يمكن لكل جهة متضررة من فعل ثابت للسرقة مقاضاة أشخاصها أمام القضاء[8].

2: صفات الباحث التي هي موضع تساؤل

من أبرز الصفات التي هي موضع تساؤل عادة، ما يلي:

- توفير المتطلبات الأولية، وهذه تختلف حسب نوع البحث والأنظمة التعليمية.

---

[1] المنارة للاستشارات، **الباحث العلمي**، المرجع السابق.

[2] المنارة للاستشارات، **الباحث العلمي**، المرجع السابق.

[3] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 58.

[4] جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ، **السرقة العلمية، ما هي؟ وكيف أتجنبها؟**، الرياض، 1433هـ ، ص 08.

[5] بسام الصباغ، المرجع السابق، ص 11.

[6] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 56.

[7] المادة 19 من القرار.

[8] المادة 38 من القرار.

- الإلمام بالقواعد العامة للبحث العلمي والإلمام بأنظمة المؤسسة التعليمية؛
- الإلمام بقواعد الأخلاق العامة للبحث العلمي؛
- توفر خلفية متخصصة أي متعمقة في موضوع البحث؛
- الإلمام الجيد بالقواعد التفصيلية للمنهج الذي يختاره الباحث وأساليبه ووسائله المادية والمعنوية[1].

الفرع الثاني:

دور الباحث في منهجية البحث العلمي

يمثل العنصر البشري القلب المحرك لمختلف مراحل البحث العلمي وفي شتى حقول المعرفة الانسانية، ذلك أن الإنسان في الحقيقة هو الذي يقوم بتخطيط مختلف مراحل البحث وتنظيمها وتنفيذها وتوجيهها وصولا إلى النتائج التي يجب ترجمتها ووضعها بصورة علمية ومنطقية أمام متخذ القرار[2].

يتجلى دور الباحث في منهجية البحث العلمي في ثلاث مسارات مرتبطة ببعضها البعض، المسار الأول منها يتمثل في التعرض للموضوع المراد دراسته وفق خطوات منهجية واعية وملائمة للبحث العلمي (أولا)، المسار الثاني يتمثل في استعمال الأدوات المنهجية المساعدة في الحصول على المعلومات (ثانيا)، المسار الثالث يتمثل في انجاز البحث العلمي بطريقة منهجية واضحة المراحل، كما هو متعارف عليه في مختلف المدارس المنهجية (ثالثا).

أولا: التعرض للموضوع المراد دراسته وفق خطوات منهجية

تعتبر الملاحظة والفرضيات والتحقق؛ الخطوات الأساسية التي يتبعها كل باحث حينما يجمع المعلومات ويصنفها ويرى علاقاتها المتبادلة، ويقوم جوانبها المختلفة[3]، وخطوات البحث العلمي تعبر عن وجود انتقال واع من مرحلة إلى أخرى، كما أن الخطوات توحي بوجود تقدم، وهو ما يجري فعلا في البحث. كما تشير الخطوات إلى تراتبية وتنقل تدريجي من مرحلة إلى مرحلة أخرى؛ دون قفز أو إهمال لمراحل انتقالية[4].

تعتبر خطوات المنهجية الطريقة العلمية الملائمة للبحث العلمي، غير أنها تطبق بدرجات مختلفة في مجالات بحث مختلفة وبمختلف الطرق المنهجية[5].

تعتبر خطوات المنهج العلمي جملة العمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء أو الظواهر التي يدرسها[6]؛ وهذا ما يجعل المنهجية إذا مجرد وسيلة وليست غاية بحد ذاتها، فهي أسلوب للتفكير المنظم وهي الخيط الخفي الذي يشد أجزاء الموضوع، إلى بعضها البعض بغض النظر عن نوع الموضوع. وهذه الوسيلة بما تتضمنه من أساليب تفكير علمية ولدت من رحم الفلسفة وترعرعت في كنف العلوم الطبيعية، و أصبحت في ريعان شبابها رفيقة العلوم الانسانية[7].

---

[1] سعيد إسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، مؤسسة الرسالة، المدنية المنورة، 1994، ص 111، 112.

[2] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط 02، دار وائل للنشر، عمان، 1999، 1999، ص 12.

[3] علي مراح، المرجع السابق، ص 42.

[4] عاصم خليل، المرجع السابق، ص 36.

[5] علي مراح، المرجع السابق، ص 40.

[6] صالح طليس، **المنهجية في دراسة القانون**، تقديم زهير شكر، ط1، منشورات زين الحقوقية، صيدا، لبنان، 2010، ص 20.

[7] صالح طليس، المرجع نفسه، ص 21.

رغم أن خطوات المنهجية تعتبر هي الطريقة العلمية الملائمة للبحث العلمي كما تمت الإشارة إلى ذلك في الفقرات السابقة، إلا أنها تجعل من البحث العلمي مهنة شاقة تقتضي من الباحث البحث والتنقيب، وتقليب الأمور على وجوهها المختلفة، ووزن الآراء والترجيح بينها والخلوص إلى نتائج محددة، وهذه وتلك عمليات مركبة ومتداخلة تحتاج من الباحث إلى ملكات شخصية فريدة و اطلاع واسع وثقافة مديدة وقدرة على تفهم الأمور وثبر أغوارها[1].

ثانيا: استعمال الأدوات المنهجية المساعدة في الحصول على المعلومات

أدوات المنهجية هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها، وهي نوعان أدوات أساسية وهي: الاستبيان"الاستخبار أو الاستقصاء"، المقابلة "الاستبار"، الملاحظة، الاختبار، و أداوت مساعدة وهي: الاتصال التيلفوني، الصور الفوتوغرافية، الخرائط، الأفلام المصورة أو المسجلة[2].

يتحكم في استعمال الباحث لأدوات المنهجية عوامل منها: قدرة الباحث على استعمال الأدوات، وقت استعمالها، طبيعة البحث وهدفه، وخصائص الأداة المستعملة في البحث.

1. قدرة الباحث على استخدام أدوات البحث: فقد أشار البعض إلى أن أدوات البحث العلمي هي مفترض ثابت في كل الأبحاث، فمن الصعوبة بمكان القيام ببحث علمي دون وجود هذه الأدوات، وأن كانت أدوات البحث متوفرة لكل الباحثين فأن قدرة الباحثين على استخدام هذه الأدوات تتفاوت حسب تفاوت إمكانياتهم وقدراتهم على التحليل والفهم والتمحيص[3].

2. **وقت استعمال الباحث للأدوات المنهجية في البحث**: فقد أشار البعض إلى أن هذا الأجراء يتم في مرحلة اعداد خطة البحث[4]، كما أشار البعض الآخر إلى أن أدوات البحث العلمي تأتي في مرحلة لاحقة لموضوع البحث[5]؛ أي أنها تأتي بعد اختيار الباحث للموضوع الذي يريد دراسته.

3. **استعمال أدوات البحث حسب طبيعة موضوع البحث وهدفه:** فقد أشار البعض أن اختيار أداة البحث يتقرر حسب الهدف من البحث وحسب موضوع البحث نفسه، فلكل موضوع بحث أداة معينة تناسبه، وهذا ما يتطلب من الباحث الإلمام بهذه الأدوات البحثية وبأساليبها المختلفة و بكيفيات تصحيحها وإعدادها ومزايا وعيوب كل منها، والغرض الأساسي من كل ذلك هو أن يكتسب الباحث المهارة اللازمة في استخدامها وتفسير المعلومات التي يحصل عليها من جراء تطبيقها السليم[6].

4. **استعمال أدوات البحث حسب خصائص كل أداة ورغبة الباحث في دراسة الظاهرة من كل جوانبها:** إن استعمال أدوات البحث يتوقف على قدرة هذه الأدوات في كشف الحقيقة والحصول على المعلومات

---

[1] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 58.

[2] علي معمر عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات الأساليب والتقنيات، ط 01، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص 202.

[3] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 93.

[4] علي معمر عبد المومن، المرجع السابق، ص 201.

[5] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 93.

[6] علي معمر عبد المومن، المرجع السابق، ص 201.

بطريقة سهلة، فقد يستخدم الباحث أداة واحدة، كما قد يستخدم عدد من الأدوات في البحث الواحد، وذلك من أجل تجنب عيوب الأدوات الأخرى، أو من أجل دراسة الظاهرة من كل الجوانب[1].

ثالثا- انجاز البحث العلمي بطريقة منهجية واضحة المراحل

تختلف عملية انجاز البحث العلمي بطريقة منهجية واضحة المراحل، عن عملية تعرض الباحث للموضوع المراد دراسته وفق خطوات منهجية، في عدم استطاعة الباحث العودة إلى الوراء في خطوات المنهج العلمي، لكونها خطوات ذهنية مرتبة و منظمة يريد من خلالها الباحث الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها، أما في عملية انجاز البحث العلمي بطريقة منهجية واضحة المراحل؛ فأن الباحث باستطاعته العودة إلى الوراء، لأنه لا يوجد هناك حد فاصل بين مراحل البحث بحيث إذا ما تم تجاوزه لا يستطيع الباحث بعدها العودة إلى الوراء؛ فمراحل البحث هي عملية كر وفر، أو مد وجزر، يجوز فيها العودة إلى الوراء، كما يجوز فيها التقدم إلى الأمام بالقدر الضروري الذي يحتاجه الباحث، وبقدر ما يتم تكوينه لديه من سلاسة وسهولة في التعامل مع عناصر البحث المتنوعة، وهذا يعني أنه يجوز العودة إلى أي مرحلة سابقة من أجل إعادة النظر أو تنظيم أو تفسير أو تضييق بعض ما جاء فيها، لأن هذه العمليات تساعد الباحث على صقل بحثه بطريقة أفضل، وبالتالي تصبح عودته إلى المرحلة السابقة خطوة ضرورية لتقدمه إلى الأمام نحو تحقيق أهداف البحث و الإجابة عن أسئلته[2].

المطلب الثاني:
التفكير العلمي

لقد تطور التفكير مع تطور المراحل التي مر بها المجتمع، من التفكير الخرافي الذي يعتمد على طريقة العادات والتقاليد، إلى التفكير عن طريق الخطأ أو المحاولة التي تعتمد على الخبرة الشخصية، إلى التفكير الإتكائي الذي يعتمد على عقول الآخرين كالكهنة والعرافين، إلى التفكير الخيالي الذي يعتمد على فهم وتخيل الأشياء غير الموجودة، حتى وصل التفكير إلى الطريقة العلمية الحديثة[3]، التي جعلته تفكيرا علميا متميزا من حيث مفهومه (الفرع الأول) ودوره في منهجية البحث العلمي (الفرع الثاني).

الفرع الأول:
مفهوم التفكير العلمي

يقصد بمفهوم التفكير العلمي في خضم هذه المطبوعة ثلاثة مسائل هي: تعريف التفكير العلمي وذكر خطواته (أولا)، سمات التفكير العلمي وخصائصه (ثانيا) عقبات التفكير العلمي (ثالثا).

أولا: تعريف التفكير العلمي وذكر خطواته

سيتم التطرق في هذا الخصوص إلى تعريف التفكير العلمي (1)، وذكر خطواته (2).

1: تعريف التفكير العلمي

لقد أوردت المراجع الفقهية العديد من التعاريف الخاصة بالتفكير العلمي نذكر بعضها وفقا للشكل التالي:

---

[1] علي معمر عبد المومن، المرجع نفسه، ص 202.

[2] عاصم خليل، المرجع السابق، ص 36.

[3] علي مراح، المرجع السابق، ص 50.

التعريف الأول: جاء فيه أن التفكير العلمي هو: "دراسة تعتمد منهج الملاحظة الحسية أو التجربة العملية إن كانت ممكنة، وتتناول الظاهرات الجزئية في عالم الحس، وتستهدف وضع قوانين لتفسيرها بالكشف عن العلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظاهرات وصياغة هذه القوانين بمنهج علمي"[1].

التعريف الثاني: جاء فيه أن التفكير العلمي هو: "الأسلوب الذي يعالج به الدارس المعلومات والأفكار حتى يمكنه فهم العالم الذي يحيط به، فالتفكير نشاط عقلي هادف يمكن الدارس من تقدير المشكلات وحلها، كما يمكنه من تفسير البيانات واتخاذ القرارات وفهم الأفكار والمفاهيم"[2].

التعريف الثالث: جاء فيه أن التفكير العلمي هو:"عملية أو نشاط عقلي يظهر على شكل أفعالٍ وتصرفات عند مواجهة أمر ما أو مشكلة ما؛ نتيجة تضافر الخبرات القديمة والمعرفة الحديثة في كيفية التعامل مع المشكلة وإيجاد الحلول المقبولة لها أو التقليل من نتائجها السلبية، ومحاولة الخروج بأقل الخسائر أو أفضل النتائج"[3].

2: خطوات التفكير العلمي

تتمثل خطوات التفكير العلمي أو عملياته ومهاراته في: الشعور بالمشكلة وتحديدها (أ)، استنتاج الملاحظات (ب)، وضع الفرضيات (ج)، اختبار الفرضيات (د)، الوصول إلى المبدأ او القاعدة (هـ).

-أ- **الشعور بالمشكلة وتحديدها:** يستثار التفكير العلمي عندما يواجه الفرد مشكلة ما ليس لها حل سابق، مما تسبب له حيرة واضطرابا، الأمر الذي يدفعه للتساؤل عن أسبابها[4]، وهنا يجب على ذلك الفرد أن يسأل سؤالاً له معنى أو أن يحدد مشكلة ذات أهمية، كما يجب عليه أن يقوم بصياغة المشكلة والسؤال بطريقة مقنعة، بحيث يمكن الإجابة عليه، لأن كل محاولة لاكتساب معرفة يجب أن تبدأ من هنا، كما ذكر ذلك ستيفن شافرزمان في مؤلفه الموسوم بعنوان" التفكير العلمي والمنهج العلمي: مقدمة إلى العلم"[5].

-ب- **استنتاج الملاحظات:** في هذه الخطوة يجمع الفرد المعلومات المتعلقة بالمشكلة وسؤالها المطروح إما من المكتبة أو من الخبرة الشخصية، أو من التجارب والخبرات السابقة، ولكن ما يشترط في هذه الملاحظات هو أن تكون محسوسة وقابلة للقياس ويمكن استعادتها أو تكرارها حتى يتمكن الآخرون من استنتاج نفس الملاحظات[6].

-ج- **وضع الفرضيات:** بعدما يجمع الفرد المعلومات يستطيع أن يقترح حلا أو جوابا على السؤال أو المشكلة، وهذا الجواب أو الحل يسمى في العلم بالفرضية، وهي أهم الخطوات التي يمكن أن يقوم بها العالم لأن

---

[1] صالح طليس، المرجع السابق، ص 26.

[2] علي مراح، المرجع السابق، ص 50.

[3] كتاب وزي وزي، **أهمية التفكير العلمي**، 03 ماي 2018، الرابط:https://weziwezi.com ، تاريخ المشاهدة: 09 مارس 2019.

[4] **التفكير العلمي**، الرابط http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/TafkElmy/sec01.doc_cvt.htm، تاريخ المشاهدة: 09 مارس 2019.

[5] ستيفن شافرزمان، **التفكير العلمي والمنهج العلمي: مقدمة إلى العلم**، ترجمة فاضل التركي، 24 نوفمبر 2017، الرابط : http://fadilalturki.blogspot. com/2017/11/blog-post.html، تاريخ المشاهدة: 2019/03/08.

[6] ستيفن شافرزمان، المرجع السابق.

الفرضية المقترحة يجب أن تصاغ بطريقة يمكن من خلالها تحديد البدائل الممكنة للإجابة عن السؤال وحل المشكلة[1].

-د-اختبار الفرضيات: في هذه الخطوة يجب إخضاع البدائل التي تم تحديدها لدراسة علمية موضوعية يتمخض عنها تحديد البديل المناسب[(2)]، وهناك طريقتان لعمل هذا؛ الطريقة الأولى يقوم فيها المرء بإجراء التجربة، أما الطريقة الثانية فتتمثل في استنتاج المزيد من الملاحظات واختبارها بالمنطق والدليل التجريبي؛ لأنه توجد هناك الكثير من الفرضيات التي لا يمكن أن تخضع للاختبار، ولذلك تبقى خارج العلم ووجودها وعدمها لا علاقة له بالعلم[(3)].

-هـ- الوصول إلى المبدأ أو القاعدة: في هذه الخطوة يقوم الفرد ببناء ودعم و إلقاء الشك على الحجج والدلائل و النظريات العلمية المبنية على الحقائق، فإذا أجرى الفرد التجربة نفسها عدة مرات ووصل إلى النتيجة ذاتها فإنه يصل إلى المبدأ أو القاعدة ذاتها[4]. تكرار التجربة عدة مرات

ثانيا: سمات التفكير العلمي وخصائصه

تنقسم سمات التفكير العلمي إلى قسمين مرتبطين ببعضهما البعض، القسم الأول منهما يتعلق بخصائص التفكير العلمي المتعلقة بالمفكر (1)، أما القسم الثاني منهما فيتعلق بعملية التفكير في حد ذاتها (2).

1: سمات التفكير العلمي المتعلقة بالمفكر

تتمثل سمات التفكير العلمي المتعلقة بالمفكر فيما يلي:

التفكير العلمي عملية عقلية: فقد عرفه ويلسون بأنه: "عملية عقلية يتم من خلالها معرفة الكثير من الأمور وتذكرها وفهمها وتقبلها"[5]، و المعرفة العلمية التي تتأتي من تطبيق التفكير العلمي لن تقتصر على تفكير العلماء فحسب، وإنما تمتد لتشمل التفكير المنظم الذي يستخدمه الفرد في حياته اليومية، أو في النشاط الذي يبذله حينما يمارس أعماله المهنية المعتادة[6]. = <u>التفكير المنظم للعلماء وغيرهم من الافراد</u>

التفكير العلمي عملية مجردة: يمارسها الإنسان باستخدام الرموز والمعاني والصور، لذلك عُرفه أحدهم بأنه: "عملية مجردة يشوبها الكثير من الغموض حيث تنطوي على نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، فما نلاحظه و نلمسه منها في الواقع هو نواتج لفعل التفكير ذاته سواء جاءت بصورة منطوقة في الكلام أو بصورة مكتوبة أو بصورة حركية"[(7)].

التفكير العلمي عملية إرادية: لأن المفكر يستطيع بإرادته توجيه تفكيره لدراسة موضوع معين دون أخر.

التفكير العلمي عملية هادفة: يسعى من خلالها المفكر إلى حل مشكلة ما، أو فهم و تفسير ظاهرة معينة[8]، وهذا ما جعل التفكير العلمي تفكير بنائي يحكمه عادة التطلع لحل مشكلة معينة عملية كانت أو نظرية، فقد

---

[1] أمجد قاسم، **تعريف التفكير العلمي وأهميته وخصائصه وخطواته**، 08 نوفمبر 2011، الرابط: http://al3loom?p=3070 /com/.، تاريخ المشاهدة: 09 مارس 2019.

[2] أمجد قاسم، المرجع نفسه.

[3] ستيفن شافرزمان، المرجع السابق.

[4] التفكير العلمي، المرجع السابق.

[5] مصطفى النشار، حسنى هاشم محمد الهاشمي، **التفكير العلمي و تنمية البشر**، ط01، دار الكتب والوثائق القومية، 2017، ص 25.

[6] فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، إشراف: أحمد المشاري العدواني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 05.

[7] مصطفى النشار، حسنى هاشم محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 25.

[8] التفكير العلمي، المرجع السابق.

تكون متصلة بحل مسألة حسابية أو هندسية معينة، وقد تكون متصلة بمحاولة الحد من انتشار وباء ما، وقد تكون متعلقة بحل مشكلة شخصية ككيفية الوصول إلى موقع دار النشر التي احتاج لشراء كتاب منها[1].

ب: سمات التفكير العلمي المتعلقة بعملية التفكير

تتميز عملية التفكير العلمي بجملة من الخصائص هي:

التفكير العلمي عملية موضوعية متكاملة لكونها تنصب عن الموقف بعناصره وأبعاده وظروفه وشروطه، وفيها يتم النأي عن كل ما له علاقة بالذات[2].

التفكير العلمي عملية منظمة: كونه يقوم بمعالجة البيانات بطريقة منهجية واضحة في سلسلة الخطوات المنتظمة[3].

التفكير العلمي عملية تراكمية: كونه يوظف المعلومات الجديدة والقديمة، إذ أن كل نظرية علمية جديدة تحل محل النظرية القديمة، والوضع الذي يقبله العلماء في أي عصر هو الوضع الذي يمثل حالة العلم في ذلك العصر بعينه، لا في أي عصر سابق، والنظرية العلمية السابقة تصبح بمجرد ظهور الجديد شيئا تاريخيا أي أنها تهم المؤرخ لا العالم نفسه[4].

التفكير العلمي عملية دقيقة لأن المفكر من غير المعقول أن يترك فيها عبارة واحدة دون تحديد دقيق، وفي الحالات التي لا يستطيع أن يجزم بشيء ما على نحو قاطع فإنما يعبر عن هذا الاحتمال بدقة، وبذلك فأنه يحدد بدقة درجة عدم الدقة[5].

التفكير العلمي عملية مرنة غير جامدة: لكون مراحلها وخطواتها قابلة للمراجعة والتحقق.

التفكير العلمي عملية يقينية تنتقل من خلالها الحقيقة العلمية إلى كل الناس الذين لديهم القدرة على فهمها والاقتناع بها، فتصير حقيقة عامة مشاعة بسبب خروجها من نطاقها الفردي لمكتشفها والظروف الشخصية التي ظهرت فيها، و ظهورها كملك عام للجميع[6].

عملية ثابتة نسبيا: يقصد بذلك أن قوانين التفكير العلمي ومبادئه التي تم التوصل إليها تظل ثابتة، لكن إذا ظهر ما يخالفها أعيد النظر فيها[7]، لأن الحقيقة العلمية لا تكف عن التطور ومهما بدا في أي وقت أن العلم قد وصل في موضوع معين إلى رأي مستقر، فأن التطور سرعان ما يتجاوز هذا الرأي ويستعيض عنه برأي جديد[8].

ثالثا: عقبات التفكير العلمي

تعترض سبيل التفكير العلمي نوعين من العقبات، النوع الأول منهما يتمثل في العقبات المعرفية (1)، أما النوع الثاني فيتمثل في العقبات الاجتماعية والشخصية (2).

---

[1] مصطفى النشار، حسنى هاشم محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 104.

[2] التفكير العلمي، المرجع السابق.

[3] للمزيد من التوضيح حول هذه الخاصية أنظر خطوات التفكير العلمي.

[4] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 16.

[5] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 16.

[6] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 38.

[7] التفكير العلمي، المرجع السابق.

[8] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 16.

1: عقبات التفكير العلمي المعرفية

تتجلى هذه العقبات فيما يلي:

-أ- **سيطرة الأسطورة والخرافة على التفكير العلمي**: رغم اختفاء العصر الذي كانت الأسطورة فيه تحل محل العلم إلا أن الفكر الخرافي ظل يعايش العلم فترة طويلة، وما زال يمارس تأثيره على عقول الناس حتى يومنا هذا[1]، ومن أهم نتائج هذا التأثير الظن بتأنيث وتذكير المعادن والحلم بجعل التراب ذهب ونظرية التوالد الذاتي لها، ومن أهم المؤثرات للفكر الأسطوري على الفكر العلمي هو التفسير الغائي للأشياء كوجود الشمس للتدفئة والنجوم للاستدلال بها[2].

-ب- **إنكار قدرة العقل على التفكير العلمي**: يقصد بها استعانة المرء على قوى أخرى غير قوى العقل في تفسير الظواهر[3]، كالاعتماد على الكهنة والعرافين أو الاعتماد على أراء الغير دون روية، وهذا الطرح قد وصفه فرانسيس بيكون بالوثنية الفكرية[4].

-ج- **التقليد الأعمى:** تتجلى خطورة التقليد الأعمى في اقتباس الآراء والأفكار دون التحقق من صحتها، مما يؤدي إلى المحدودية بالتفكير والإخفاق في الإبداع[(5)]، كما قد يؤدي إلى إلغاء التفكير تماما؛ لأن الهدف الأساسي الأساسي منه هو تقليد الآخرين دون أدنى تقدير لنتائجه[(6)].

-د- **تأثير الثقافات السائدة على التفكير العلمي**: يقصد بذلك التفكير من خلال منظومة مرجعية تتشكل إحداثياتها الأساسية من محددات ثقافة معينة ومكوناتها، وفي مقدمتها الموروث الثقافي والمحيط الاجتماعي والنظرة إلى المستقبل، فبعض المستشرقين قد أثروا في الفكر العلمي العربي لأنهم فكروا في القضايا العربية من خارجها، بل من خارج محيطها الخاص، وكذلك الشأن فيما يخص المثقفين العرب الذين تناولوا القضايا غير العربية عن وجهة نظر عربية، فالمفكر سيظل منتميا لثقافته حتى ولو فكر في ثقافة أخرى[(7)].

2: العقبات الشخصية والاجتماعية:

-أ- **الاستعجال**: إن الاستعجال في التفكير ظاهرة غير سوية؛ لأنه يجعل البحوث منقوصة و خاطئة، لذا يجب على الباحثين أن يأخذوا وقتهم في التفكير حتى يخرجوا بحوثهم في صورة مكتملة الأركان، فلا يجب عليهم التسرع من أجل الترقية أو الحصول على الجوائز ولا يجب أن يكون هدفهم هو الجوائز، لأن البحوث نفسها هي أكبر جائزة يتم الحصول عليها[8].

---

[1] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 53.

[2] future-way، **عقبات في طريق التفكير العلمي**، 07 ماي 2010، الرابط: http://kenanaonline.com/users/future-way/posts/123782 ، تاريخ المشاهدة: 11 مارس 2019.

[3] future-way، المرجع نفسه.

[4] علي مراح، المرجع السابق، ص 49.

[5] كتاب وزي وزي، **ابرز معوقات الإبداع والابتكار**، 05 مارس 2017، الرابط: https://weziwezi.com، تاريخ المشاهدة:

[6] سلام عمر، **التقليد الأعمى ذلك السلاح الفتاك.. أسباب وعلاج**، 08 سبتمبر 2018، الرابط:https://basaer-online. com/2018/09 ، تاريخ

[7] أحمد الدهشان، **عن الفكر والثقافة**، 25 ديسمبر 2011، الرابط:https://www.almqaal.com/?p=1354 ، تاريخ المشاهدة:

[8] محمد زهران،**الاستعجال في البحث العلمي.. والاستعجال في التكنولوجيا.. والفارق بينهما**، 18 نوفمبر 2017، الرابط1c641-aba1-8706-9bc3-9cf9-4c9f-cfa1-46e2532f-id=46e&18112017=cdate?aspx.view/columns/com. shorouknews/https://،

ب- **التعصب**: هو التحيز لرأى بعينه واعتناقه بتحمس يمنع صاحبه من سماع أي رأى آخر[1]، مما يجعل المرء يحتكر لنفسه الحقيقة ، وبأن غيره يفتقرون لها، ومن ثمة فهم دائما مخطئون أو خاطئون[2].

-ج- **ضعف الثقة بالنفس:** شعور يتسلل إلى نفس الباحث مما يجعله يشكك في قدراته العلمية.

-د- **الإعلام المضلل:** تتجلى خطورة الإعلام المضلل في التأثير على عقول الباحثين مما يقودهم ويوجههم إلى اتجاه تفكيري معين، خصوصا إذا كان هذا الإعلام موجها لخدمة جهة معينة وأشخاص بعينهم دون غيرهم أو كان هذا الإعلام خاضعا للسلطة ومتحيزاً لفكرها[3].

هـ- **الخضوع للسلطة**: يعتبر الخضوع للسلطة أسلوب مريح في حل المشكلات، لكنه في نفس الوقت أسلوب ينم عن العجز و الافتقار إلى الروح الخلاقة، ففي العصور التي كان فيها العقل خاضعا للسلطة وكانت هذه الأخيرة هي المرجع الأخير في شؤون العلم والفكر، كان هذا الأخير يعاني مما جعل عصوره متخلفة خالية من الإبداع، وعلى عكس ذلك عرف العالم نهضته العلمية في العصور التي تحرر فيها العقل من الخضوع للسلطة، ولذلك سميت بعصور النهضة العلمية والفكرية التي مهدت الأرض للابتكار والتجديد[(4)].

علاوة على ما سبق؛ توجد هناك معوقات أخرى للتفكير منها: ضعف اللغة، الحاجة المادية، التربية الخاطئة، الغضب، الكبر والحسد، التقديس غير المشروع[5]، المعوقات الأسرية، وغيرها من العقبات الأخرى.

الفرع الثاني:

جوانب التفكير العلمي في منهجية البحث العلمي

تتجلى خطة البحث أو كما أعبر عنها في هذه المطبوعة بملامح وجوانب التفكير العلمي في منهجية البحث العلمي في تحديد موضوع البحث و إشكاليته، وحدود البحث وأهميته العملية والنظرية وما يستطيع الباحث أن يصل إليه من خلال هذا البحث، وبيان المنهج أو المناهج التي سوف يتبعها الباحث في بحثه والدراسات السابقة ومدى تطورها في هذا النطاق وما يمكن أن يضيفه إليها من جديد وتطوير في موضوع البحث، والمراجع التي اطلع عليها و أخيرا النتائج التي يستهدف الباحث تحقيقها[6].

يستهدف التفكير العلمي في منهجية البحث العلمي رسم الخطوط التي سيسير عليها البحث والصورة التي سيكون عليها، وعلى هذا الأساس فإن خطة البحث تعد من المسائل المعقدة التي يواجهها الباحث، وخطة البحث هي التي تحدد الخطوات التي سيلجأ إليها الباحث، وأهم المصادر والمراجع التي يحتاجها، والوقت والجهد الذي يحتاجه لانجاز بحثه، لذا وجب على الباحث الإلمام بالموضوع من جميع جوانبه، والدراية بجميع مصادره ومراجعه، وكيفية الحصول عليها والتحديد الدقيق لعناوينه والطرح الموضوعي لإشكاليته [7].

---

[1] future-way، المرجع السابق.

[2] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 79

[3] future-way، المرجع السابق.

[4] فؤاد زكريا، المرجع السابق، ص 63.

[5] غالب بن سعود السيف، **معوقات التفكير العلمي**، بحث ماجستير، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 253- 256.

[6] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 79.

[7] بوسعدية رؤوف، المرجع السابق، ص 11

من خلال ما سبق نقول أن جوانب التفكير العلمي في اعداد البحوث هي عديدة، لذلك سيتم التطرق إلى الجوانب التي تحتاج إلى تفكير عميق و هي: عنوان البحث (أولا)، إشكالية البحث (ثانيا)، تقسيم البحث (ثالثا).

أولا: التفكير العلمي في اختيار عنوان البحث:

إذا كانت أهمية عنوان البحث وقيمته العلمية تمنع الباحث إذا قام بتسجيله من تغييره، أو تعديله تعديلا كليا، كما تنص على ذلك الكثير من اللوائح الجامعية، فإن تلك الأهمية تفرض أيضا على الباحثين اتباع جملة من الخطوات المنهجية التي تضفي على عملية الاختبار طابعها العلمي.

يأخذ التفكير العلمي في اختيار عنوان البحث أو الدراسة جملة من الخطوات فبعد أن يحدد الباحث أو الباحث القانوني"رجل القانون" مثلا مجال الدراسة الذي قد يكون في القانون الدستوري، أو القانون الإداري أو القانون الجنائي أو غيرها من القوانين الأخرى، يتوجب عليه بعد ذلك استنتاج موضوعها من تخصصه أو من المكتبة أو من الخبرة الشخصية، أو من التجارب والخبرات السابقة، ثم بعد ذلك يقوم الباحث بصياغة العنوان بأكثر من عبارة، ثم بعدها يختار العبارة المناسبة التي تتميز بالدقة والإيجاز والشمولية والابتكار والحداثة، بعد أن يكون قد تأكد من أنها الصياغة المناسبة لعنوان البحث أو الدراسة، الأمر الذي يبين أن التفكير العلمي في اختيار عنوان البحث هو ذلك التفكير الذي يتبع الخطوات التالية:

1- تحديد المجال البحثي للعنوان: إن أول خطوة تواجه الباحث هي تحديد موضوع البحث وهي مرحلة سابقة لتحديد إشكالية البحث، والمقصود بموضوع البحث المجال المعرفي الذي يختاره الباحث لانتقاء إشكالية محددة منه لتكون الموضوع الذي سيبحث فيه، ذلك أن العلوم مجال واسع وتخصصاتها متشعبة، فلو أن طالبا في كلية الحقوق يريد أن يبحث في مذكرته الجامعية فيفترض عليه أن يحدد المجال الذي سيبحث فيه[(1)]، الأمر الذي يؤكد أن تحديد المجال البحثي للعنوان هو رد عنوان البحث باعتباره فرعا إلى أصل أعم هو التخصص الذي ينتمي إليه الباحث، أو الظاهرة أو المشكلة التي يريد الباحث أن يبحث فيها[2].

2- اختيار موضوع العنوان أو البحث: يبدأ هذا الاختيار من الإحساس بالمشكلة، وهي أصعب خطوة باعتبارها التصور القبلي للموضوع وكيفية حله و الإجابة عنه، أو هي الظاهرة التي تحتاج إلى تفسير معين. ويجب في العنوان المختار أن يطرح إشكاليات بحثية، ولهذا يعتبر البعض هذه المرحلة هي نفسها مرحلة تحديد الإشكالية[3]، لذا يستحسن في الاختيار الاستئناس بأهل الاختصاص والعلم[4].

يشترط في اختيار موضوع البحث، أن يكون ذا قيمة علمية ويتسم بالجدية والحداثة، وأن يكون محددا ومتصفا بالأهمية، كما يشترط فيه أن يكون من المواضيع التي يمكن تغطيتها بالمراجع و الوثائق العلمية[(5)]. وفي وفي مقابل ذلك يستحسن عند اختيار الموضوع تفادي الموضوعات التي تم بحثها، أو التي يشتد حولها الخلاف، أو العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية علمية عالية، أو الخاملة التي لا تبدو ممتعة للباحث، أو الواسعة

---

[1] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 12.

[2] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 72.

[3] بوسعدية رؤوف، **محاضرات في منهجية العلوم القانونية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2،2016، ص 11

11

[4] بسام الصباغ، المرجع السابق، ص14.

[5] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 69، 70.

جدا التي يصعب حصرها، أو الضيقة جدا التي لا تتحمل التأليف، أو الغامضة التي لا يعرف الباحث ما يدخل تحتها، أو التي لا يهضمها المجتمع ويترتب عليها مفاسد كبيرة، أو الشائكة جدا التي يصعب على الباحث أن يصل فيها إلى رأي محدد[1].

- 3- **جمع المعلومات حول العنوان:** في هذه الخطوة يجمع الباحث المعلومات المتعلقة بالعنوان من المكتبة أو من تخصصه أو خبرته الشخصية، فقد أشار احد الدارسين أن من عوامل نجاح الموضوع أن يجمع له الباحث مادة علمية غزيرة مفحوصة: نقدا وتهذيبا وتطويرا فتجعله يخرج بفكر جديد ودراسة متينة، يحس القارئ أن من ورائها جهدا فكريا ورغبة صادقة في البحث[2].

- 4- **الصياغات المتعددة للعنوان**: يقوم الباحث في هذه الخطوة بصياغة العنوان بأكثر من صياغة، حتى يتسنى له بعد ذلك اختيار الصياغة المناسبة له.

- 5- **اختيار الصياغة المناسبة لعنوان البحث**: يقوم الباحث في هذه الخطوة باختيار الصياغة المناسبة لعنوان البحث؛ التي يشترط فيها أن تكون جديدة مبتكرة شاملة مختصرة جذابة خالية من الإطالة والزيادة[(3)]، كما يشترط في الصياغة أن تكون في صورة جملة تقريرية، وليس في صيغة استفهامية أي في صيغة سؤال[(4)] .

ثانيا- التفكير العلمي في تحديد و صياغة الإشكالية

تستوجب عملية التفكير العلمي السديد في تحديد و صياغة الاشكالية جملة من الخطوات هي:

- 1- **تحديد موضوع الاشكالية**: يمثل تحديد موضوع الإشكالية العنصر الأول في صياغة الاشكالية وفي تحديد موضوع البحث بصفة عامة؛ ذلك أن كل بحث علمي لا بد أن يدور حول فكرة محورية وأساسية وهذه الفكرة هي المشكلة وبغير وجود هذه المشكلة يكون البحث العلمي تكديسا لأكوام من المعلومات عديمة القيمة والجدوى[5]. لأن الكثير من الأبحاث العلمية قد فشلت فشلا كبيرا في تحقيق أهدافها؛ نظرا لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا واضحا يتم من خلاله التعرف على الأسباب التي أدت إلى المشكلة من جهة، والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى[6].

- 2- **جمع المعلومات حول الاشكالية**: يقصد بها جمع المادة العلمية المناسبة التي لها علاقة بالموضوع[7]؛ من قبل الباحث بعد قراءته وتحليله لموضوع الاشكالية في الكتب والمراجع العامة أو المتخصصة، أو بعد استعانته بالخبراء والمؤهلين في البحث داخليا وخارجيا بعد التنسيق والتعاون مع الإدارات والجهات المعنية بموضوع البحث[8].

---

[1] عبد الله محمد الشامي، **أصول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2012، ص08.

[2] عبد الله محمد الشامي، المرجع نفسه، ص 31.

[3] بوسعدية رؤوف، المرجع السابق، ص 11.

[4] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 77.

[5] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 70.

[6] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، المرجع السابق، ص 24.

[7] عبد الله محمد الشامي، المرجع السابق، ص 12.

[8] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، المرجع السابق، ص 24.

-3- **تحديد الفرضيات البحثية للإشكالية**: لا يقصد بها أن يقوم الباحث بوضع جملة من الإشكاليات البحثية، ولكن المقصود هو أن يقوم بوضع العديد من البدائل و الاحتمالات البحثية المتعلقة بالإجابة على الأشكالية.

-4- **الإجابة على الفرضيات البحثية للإشكالية**: يقصد بها أن يقوم الباحث بالحصول على عدد من الإجابات المقنعة للأسئلة النظرية والفرضيات البحثية للإشكالية قبل القيام بصياغة الاشكالية وتنفيذ مراحل البحث العلمي[1]. وتكمن أهمية هذه الخطوة في أنها تحدد صلاحية أو عدم صلاحية الإشكالية للبحث إذا اتضح أن فروضها العلمية ليست لها إجابات محددة عبر الأدوات والمناهج البحثية المناسبة[(2)].

- **5- صياغة المشكلة البحثية**: بعد تحديد المشكلة وتحديد أوصافها وفرضياتها تأتي بعد ذلك مرحلة صياغة المشكلة البحثية صياغة دقيقة ومحددة، يستدل منها على نوعية العلاقة بين مسبباتها والعوامل التي أدت إليها، وبشكل عام تعتبر صياغة الأشكالية حافزا قويا للباحث في بناء الخطة وتحليل الأفكار واستنتاج النتائج والتوصيات البحثية.

ثالثا: التفكير العلمي في تقسيم البحث

يعتبر تقسيم البحث أو تصميمه جزء أساسي من عملية البحث العلمي، وهو خطوة إجرائية وذهنية، لا بد منها حتى تكتمل البحوث، لأن التقسيم يعني تلك العملية العقلية التي يبدؤها الباحث والتي تقوم على أساس التنظيم المنطقي لخطوات البحث العلمية من أجل الوصول إلى الهدف المنشود[3]، وعلى هذا الأساس سيتم التطرق في هذا الخصوص إلى خطوات التفكير العلمي في تقسيم البحوث وتصميمها (1) وأهمية هذا التقسيم (2).

1- خطوات التفكير العلمي في تقسيم البحث:

يشير الباحثين إلى أنه يصعب التقيد بتصميم نهائي للبحث منذ البداية، بحيث يمكن للباحث إجراء تغييرات كلما لزم الأمر ذلك، كما يمكن إضافة أو حذف عناصر معينة لموضوع البحث، لأن التصميم والتقسيم الجيد للبحث لا يتحقق إلا عند الانتهاء من فصول البحث وأجزائه المختلفة[(4)] ولهذا فأن التفكير العلمي الجيد في تقسيم البحث يستدعي جملة من الخطوات الضرورية هي:

أ- القراءة المستفيضة للمراجع: تعد القراءة من أدق المسائل التي تواجه الباحث لأنه تمكنه من استيعاب موضوعه وانتقاء المعلومات التي يتبناها في البحث؛ فهي ليست عملية تلقائية بل هي عمل منظم يفرض طرقا و أساليبا معينة يجب التقيد بها[(5)].

ب- استخراج الأفكار من المراجع: هنا يتوجب على الباحث انتقاء المعلومات والعمل على تدوينها في ملفات أو بطاقة أو في الكومبيوتر.

---

[1] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، المرجع نفسه، ص 24.

[2] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 79.

[3] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 87

[4] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 88.

[5] بوسعدية رؤوف، المرجع السابق، ص 19.

ت- **ترتيب الأفكار المتعلقة بالبحث:** يتوجب على الباحث في هذه الخطوة أن يقوم بترتيب الأفكار بصفة تسلسلية بحيث لا تكون جزئيات البحث منعزلة عن بعضها البعض، بل يجب أن تكون مربوطة في سلسلة واحدة تعبر عن هدفها وغايتها التي تم التعبير عنها في مقدمة البحث[1].

ث- **الصياغة المعبرة للعناوين:** في هذه الخطوة يتوجب أن تعبر كل العناوين عن محتواها، وهذا الأمر لن يتسنى للباحث إلا إذا كان محيطا بجوانب بحثه المختلفة، ومسيطرا على مادته العلمية بصورة كاملة.

ج- **الالتزام بالإطار الشكلي في تقسيم العناوين:** في هذه الخطوة يتناول كل تقسيم جزءا من موضوع البحث، ويوضع له عنوان خاص يعبر عن هذا الجزء، وتختلف هذه التقسيمات من بحث لآخر حسب حجم موضوع البحث وما يثيره من مسائل، فإذا كان موضوع البحث كبيرا قسم البحث إلى قسمين أو أكثر أو بابين أو أكثر، وكل قسم أو باب يقسم إلى تقسيمات فرعية، وإذا كان موضوع البحث متوسطا قسم إلى فصول، وإذا كان موضوع البحث صغيرا قسم إلى مباحث أو مطالب وهكذا[2].

تختلف الأطر الشكلية أو التصاميم البحثية في تقسم العناوين حسب طبيعة الموضوع المطروح، ولكن عموما يجب التمييز بين نوعين من التصاميم هما: التصميم الأنجلوسكسوني الذي يورد موضوعات البحث بصورة متتالية دون تقسيمات فرعية على عكس التصميم اللاتيني الذي يقسم البحث إلى تقسيمات فرعية[3].

يتسم التقسيم اللاتيني"الفرنسي، المنطقي" بالبساطة والوضوح والدقة، والذي غالبا ما يعتمد فيه الباحثين على التقسيم الثنائي الذي يصلح لدراسة أغلب المواضيع القانونية[4].

2: أهمية تقسيم البحث

تحتل عملية التفكير العلمي في تقسيم أو تصميم البحث أهمية كبيرة في علم المناهج؛ لأن عملية التقسيم"التصميم" تعد ترجمة حقيقية لكل ما يدور في ذهن الباحث من أفكار حول الموضوع، لذلك اعتبر الكثير من المتخصصين أن مراعاة ضوابط التقسيم الجيد هي التي تجعل شخصية الباحث تظهر بشكل جلي في مخطط البحث الذي يتكون من أبواب وفصول ومباحث و مطالب وغيرها من التقسيمات التي تمثل الشكل النهائي للبحث[5]؛ الذي يختلف بدوره عن خطة البحث التي تبين الخطوط التي سيسير عليها البحث والصورة التي سيكون عليها[6]. كما تكمن أهمية التقسيم في كونها تؤلف فهرسا للأفكار، كما تعتبر واجهة البناء البناء الفكري للموضوع محل البحث[7]، زد على ذلك أنها تسمح للباحث في التحكم في بحثه، وبالتالي تقديم أفكاره بكل وضوح وانسجام، كما أنها تساعد القارئ في معرفة محاور البحث، لكون التقسيم هو المرآة التي تعكس صورة البحث في أقسامه و أجزائه[8].

---

[1] جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص 88.

[2] باسم مشناق، **أسس البحث العلمي القانوني دليل الطالب في كتابة الأبحاث و الأطروحات العلمية**، 2013، ص 31.

[3] أبو أروى الودادي، **الجوانب المعرفية للقانون المقارن**، 01 أفريل 2010، الرابط:http://www.startimes.com/ ?t=22717828 ، تاريخ المشاهدة: 13 مارس 2019.

[4] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 95.

[5] عبد الله محمد الشامي، المرجع السابق، ص 10.، بسام الصباغ، المرجع السابق، ص 17.

[6] بوسعدية رؤوف، المرجع السابق، ص 11

[7] غازي عناية، **اعداد البحث العلمي**، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 42.

[8] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 92.

.
.
.
.
.
.
.

المطلب الثالث:

البحث العلمي

سيتم التطرق في هذا الفرع إلى مفهوم البحث العلمي من ناحيتين، الناحية الأولى سيتم التطرق فيها إلى تعريف البحث العلمي وذكر خصائصه وأنواعه (أولا)، أما الناحية الثانية فسيتم التطرق فيها إلى خطوات ومراحل إعداد بحث علمي (ثانيا).

أولا: البحث العلمي: تعريفه، خصائصه وذكر أنواعه

سيتم التطرق في هذا القسم إلى مسألتين متتاليتين، المسألة الأولى منهما تتعلق بتعريف البحث العلمي وذكر خصائصه (1)، أما المسألة الثانية فتتعلق بأنواع البحوث العلمية (2).

1- البحث العلمي: تعريفه وذكر خصائصه

سيتم التطرق في هذا الجزء إلى مسألتين متتاليتن: المسألة الأولى تتمثل في تعريف البحث العلمي (أ)، أما المسألة الثانية فتتمثل في خصائص البحث العلمي (ب).

أ: تعريف البحث العلمي

لغة: البحث هو التفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق.

اصطلاحا: توجد للبحث العلمي عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

التعريف الأول: جاء فيه أن البحث العلمي هو: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة"[1].

التعريف الثاني: جاء فيه أن البحث العلمي هو:"التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها"[2].

التعريف الثالث:البحث العلمي هو:وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، أو تحليل وتفسير معلومات موجودة من قبل وتطويرها من أجل إيجاد حلول لمشكلات قائمة، وذلك بإتباع أساليب ومناهج علمية [3].

التعريف الرابع: البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة ، تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها[4] .

التعريف الخامس: جاء فيه أن البحث العلمي هو :"النشاط الذي يقوم به الإنسان الباحث من خلال محاولات منظمة لكي يدرس بموضوعية الظواهر القابلة للملاحظة بقصد اكتشافها وفهمهما فهما كاملا وفهم أسبابها"[5].

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف البحث العلمي بأنه :"الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية ولاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية، وذلك بإتباع أدوات بحث معينة ووفق خطوات بحث معينة وذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل".

ب: خصائص البحث العلمي

تتمثل خصائص البحث العلمي فيما يلي:

---

[1] زكية منزل غرابة، المرجع السابق، ص 02.

[2] حوبه عبد القادر، المرجع السابق.

[3] عمار عوابدي، المرجع السابق، ص 18.

[4] حوبه عبد القادر، المرجع السابق.

[5] زكية منزل غرابة، المرجع السابق، ص 03.

1. **البحث العلمي بحث موضوعي**: يتمثل موضوع البحث العلمي في مشكلة البحث التي يتم الحصول عليها من الخبرة في مجال علمي، أو من مجال معين يريد الباحث كتابة بحث عنه أو يحدد من خلاله علاقة شيء بشيء آخر وتأثيره عليه، كما قد يتمثل موضوع البحث في أبحاث الجامعات التي يكتبها الطلاب كواجب دراسي يكلفون به من قبل أساتذتهم، كما قد يكون مجرد بحث يقوم به الباحثون بحكم الفضول أو التجربة الحياتية التي يمرون بها في البيئة المحيطة بهم[1]، فتدفعهم إلى تجسيد موضوع البحث من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، التي تبدأ بوضع العنوان، وتنتهي بالوصول إلى النتائج العلمية التي يكتشفون من خلالها الحلول المناسبة للمشكلة المدروسة[2]، فموضوع البحث العلمي هو مضمون البحث ومحور الدراسة، لذلك فكلما كان الموضوع طريفا خدم جانبا علميا وأسهم في معالجة قضايا علمية واجتماعية وثقافية مهمة وجذب أنظار العلماء واقبل الدارسون عليه[3].

2. **البحث العلمي بحث هادف:** إن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنطقية[4]؛ وهذا ما يجعل البحث العلمي أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم العلمي وتطوره ومساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته وحل مشكلاته والوصول إلى أهدافه[5].

3. **البحث العلمي بحث تفسيري:** إن ما يجعل البحث العلمي بحثا تفسيريا هو اهتمام الباحث فيه بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات، أو خلال الرسوم البيانية والجداول التي تساعده في تفسير البيانات والمعلومات الخاصة بالظواهر، الأمر الذي يبين أن التفسير يعتبر خطوة لازمة من أجل الوصول إلى حل المشاكل البحثية التي تعتبر هي لب البحث العلمي[6].

4. **البحث العلمي يتميز بالعمومية** في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا في ذلك على العينات[7].

5. **البحث العلمي بحث منظم ومضبوط**: لأنه يقوم على المنهجية العلمية بمفهومها الضيق والواسع، الأمر الذي يجعل البحث العلمي أمر موثوق به في خطواته ونتائجه[8]، كما تنطوي كلمة منظم على معنى الاتساق بين مقدمات البحث ونتائجه[9].

2: أنواع البحوث العلمية

---

[1] **كيف تكتب بحثا بشكل منظم وواضح**، 03 نوفمبر 2017، الرابط:https://ar.edubirdie.com/blog/how_to_w rite_a_research_paper ، تاريخ المشاهدة: 01 فيفري 2019.

[2] مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، **كيفية اختيار موضوع البحث العلمي**، الرابط: https://www.mobt3ath titlecom/dets.php?page=162&.، تاريخ المشاهدة: 01 فيفري 2019.

[3] عبد الله محمد الشامي، المرجع السابق، ص 31.

[4] حوبه عبد القادر، المرجع السابق.

[5] علي مراح، المرجع السابق، ص 65.

[6] شيرين طقاطقة، **بحث عن البحث العلمي**، 29 ديسمبر 2018، الرابط: https://mawdoo3.com، تاريخ المشاهدة: 01 فيفري 2019.

[7] للمزيد من المعلومات حول مفهوم العينات أنظر المطلب الخاص بأدوات المنهجية في هذه المطبوعة.

[8] عبد القادر حوبة، المرجع السابق.

[9] احمد جمال الدين ظاهر، أحمد محمد زبادة، **البحث العلمي الحديث**، ط01، دار الشروق، 1979، ص 09.

هناك عدة معايير لتصنيف البحوث العلمية، منها معيار قيمة البحث وشكله القانوني (أ) معيار النتيجة المحصل عليها (ب)، معيار طبيعة البحوث ودوافع البحث (ج)، معيار مناهج وأساليب البحث (د) معيار طبيعة الموضوع (ه).

أ- معيار قيمة البحث وشكله القانوني: تقسم البحوث العلمية وفقا لهذا المعيار إلى عدة أصناف منها: أطروحة الدكتوراه، رسالة الماجستير، البحث التمهيدي (المقالة)، التقرير أو الورقة أو البحث الصغير.

أطروحة الدكتوراه: تتميز بكونها تحدد في اختصاص معين، كما تتميز بكون عدد صفحاتها غالبا ما يقدر بحوالي 400 صفحة، إلا إذا كانت اكتشافا علميا عمليا فيحددها الاكتشاف المبكر[1].

رسالة الماجستير: الغاية منها تقويم منهج الطالب أكثر من الاكتشاف والابتكار، عدد صفحاتها غير محدد و قد درجت بعض الجامعات على تحديدها دون 300 صفحة، وقيمة الرسالة ليس بعدد صفحاتها، بل بمنهجيتها وأسلوبها، وما تكتشفه في موضوعها[2].

المقالة أو البحث التمهيدي: هو بحث قصير لا يقصد فيه التعمق والتوسع والاكتشاف والابتكار كالرسالة والأطروحة، بل يتوخى منه تدريب الطالب على كتابة حلقة بحث لتدريبه على جمع المادة وترتيبها منطقيا، والتأليف بينها والتدرب على الأمانة، والدقة في النقد، والفهم والاكتشاف والكتابة بأسلوب بليغ بعيد عن الأخطاء، عدد صفحاتها لا يقل عن عشر صفحات ولا يزيد عن الأربعين أو الخمسين صفحة عادة، وغالبا ما يكلف بها الطلبة في المرحلة الأخيرة من دراستهم الجامعية، فقد تشترط بعض الجامعات تقديم بحث تمهيدي للتخرج، أو قد يكون بحثا تمهيديا قبل كتابة رسالة الماجستير أو لمرحلة الدبلوم.

البحث الصغير: البحث الصفي هو وريقات يكتبها الطالب في دراسته الجامعية وخاصة في السنوات الثلاثة الأولى، قد لا تزيد عن عشر صفحات لكي يتعود الطالب على الكتابة، وليتعرف على المكتبة، والمصادر والمراجع والإطلاع على طريقة الكتابة في البحث والنقل والترتيب والتبويب والعرض والمناقشة والاختصار والخلوص إلى النتائج، وينبغي في هذه الوريقات عدم إشغال الطلبة بالمواضيع الواسعة والعناوين الكبيرة الفضفاضة، بل التركيز على تعليم الطالب وتدريبه وتوجيهه كالمعلومات عن صفات الباحث و محتويات المقدمة والتمهيد والموضوع والخاتمة والفهارس والتوثيق والتخريج، ويترك للطالب اختيار العنوان ضمن المنهاج المقرر. فالبحث الصفي هو ذلك البحث الذي يكلف به الأستاذ الطالب خلال السداسي أو خلال السنة الدراسية ويهدف هذا البحث إلى تدريب الطالب على استعمال المراجع والمصادر الموجودة في المكتبة، وإبراز مقدرته على جمع المعلومات وتحليلها وتشجيع الطالب على القراءة وتنمية معلوماته في مجال التخصص الأكاديمي .

من مميزات البحث الصفي أنه يكون قصير بحيث لا يتجاوز 10 أو 20 صفحة نظراً لقصر المدة الزمنية ، وتتم مناقشته من طرف الأستاذ والطلبة .

ب: معيار النتيجة المتحصل في البحث أو كيفية معالجة الموضوع

تصنف البحوث على أساس النتيجة المتحصل عليها في البحث وعلى أساس كيفية معالجة الموضوع، هل هي معالجة تفسيرية، تأصيلية، وبالتالي نكون أمام بحوث تنقيبية اكتشافيه، أو بحوث تفسيرية نقدية، أو كاملة، أو استطلاعية، أو بحوث وصفية وتشخيصية، أو بحوث تجريبية.

---

[1] بسام الصباغ، المرجع السابق، ص 13.

[2] بسام الصباغ، المرجع السابق، ص 13.

ب1- البحث العلمي التنقيبي واكتشافي للحقائق: يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقيقة بواسطة إجراء بعض الاختبارات العلمية التجريبية، ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث تلك البحوث التنقيبية التي يقوم بها المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة، وكذلك تلك البحوث التي يقوم بها الطالب في المكتبات من أجل الحصول على مجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث .

ب2- البحث التفسيري النقدي: يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الأسباب التي أدت إلى تشكيل فكرة معينة أو موضوع معين والنظر إلى هذه الفكرة أو هذا الموضوع نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء، ومن الأمثلة عن هذا النوع من البحوث نذكر مناقشة رأي مفكر معين حول قضية معينة، ويستدل الباحث في هذه الحالة بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره.

ب3- البحث الكامل: يرمي هذا النوع من البحوث العلمية إلى حل المشكلات أو المواضيع حلا علميا وشاملا يمس كل جوانب وحيثيات الموضوع المراد دراسته وتحليله.

ب4- البحث الاستطلاعي: يستند هذا البحث إلى أداة " قياس الرأي العام " في مجتمع معين بالاعتماد على وسيلة سبر الآراء والتي غالبا ما تستخدم في الظواهر الكمية مثل: ظاهرة الانتخابات، ظاهرة النحو الديمغرافي، وحساب متوسط دخل الفرد... الخ، ويستهدف هذا النوع من البحوث كذلك تشخيص المشكلة، ويتم اللجوء إليه عندما يكون موضوع لبحث جديدا أو عندما تكون هناك ضآلة في المعلومات والمعرف العلمية المتحصل عليها حول الموضوع محل الدراسة والتحليل .

ب5- **البحث الوصفي والتشخيصي:** يهدف هذا النوع من البحوث إلى تحديد سمات و صفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا .

ب6- **البحث التجريبي:** يستخدم هذا البحث في مجال العلوم الطبيعية والتقنية، حيث يعتمد على المنهج التجريبي.

ج: معيار طبيعة البحوث ودوافع البحث: هناك من يقسم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث إلى بحوث أساسية (بحتة)، وبحوث تطبيقية.

ج1- بحوث أساسية (بحتة): تسمى أيضا بالبحوث النظرية، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التوصل للحقيقة وتطور المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها بعض النظر عن فوائد البحث ونتائجه ، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة.

ج2- البحوث التطبيقية: يعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها محل المشكلات الحالية، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية والاجتماع، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات، ومثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات، وأبحاث البنك الدولي حول الدول النامية، وأبحاث منظمة الصحة العالمية واللجان الخاصة بالمرأة والرضا الوظيفي وغيرها.

والحقيقة، أنه يصعب أحيانا التمييز والفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية ، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة، كما أن البحوث النظرية تستفيد وبشكل مباشر أو غير مباشر من النتائج التي تتوصل لها الدراسات والأبحاث التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع

د: معيار مناهج وأساليب البحث: هناك من يقسم البحوث حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى بحوث تاريخية، بحوث وصفية، بحوث تجريبية.

هـ: معيار طبيعة الموضوع: تصنف البحوث على أساس طبيعة الموضوع إلى بحوث اجتماعية، قانونية، تاريخية، جغرافية.... إلخ.

ثانيا: خطوات ومراحل إعداد البحث العلمي

سيتم التطرق في هذا الإطار إلى مسألتين هما: خطوات البحث العلمي (1) مراحل البحث العلمي (2)

1: خطوات البحث العلمي

تتمثل خطوات إنجاز البحث العلمي في: الملاحظة (أ) الفرضية (ب) التجربة أو المقارنة (ج) القانون أو النتيجة (د).

أ- الملاحظة: تعتبر الملاحظة هي اللبنة الأساسية للبحث العلمي النظري أو التطبيقي على حد سواء، وبذلك لا يمكن إجراء بحث علمي دون وجود عنصر الملاحظة.

وهناك عدة تعريف تتعلق بالملاحظة منها بأنها: "إدراك الظواهر، والوقائع، والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير" وهناك من يعرفها بأنها:" تلك الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثيل مجموعة خاصة من العوامل وبذلك يمكن القول أن الملاحظة هي نوعان: ملاحظة حسية، وملاحظة إدراكية.

الملاحظة الحسية هي تلك الملاحظة المستمدة من حواس الإنسان الخمس، وهي متوافرة لدى كل الناس، ويطلق عليهم بالملاحظة العادية، أما الملاحظة الإدراكية فهي تلك التي يكون مصدرها العقل ويتم فيها الاعتماد عن استخدام منهج معين، وتكمن مهمة الملاحظة الإدراكية في الكشف عن طبيعة الظاهرة وأجزائها ويطلق عادة على هذا النوع من الملاحظة بالملاحظة العلمية (التعريف الثاني) وبذلك فالملاحظة العلمية هي تلك التي تكون من اختصاص الباحثين والأكاديميين دون غيرهم .

ب : الفرضية إن الفرضية هي إجابة مؤقتة لسؤال البحث وهي تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.

ج: التجربة أو المقارنة: ترتبط التجربة بميدان العلوم الطبيعية والتقنية، وفي هذه الحالة يكون الباحث في استقلال تام عن الظاهرة المدروسة غير أنه في ميدان العلوم الاجتماعية ومنها العلوم القانونية من المتعذر إجراء التجارب على الظواهر القانونية خصوصا وعلى الظواهر الاجتماعية عموما، نظرا لتعقد الظاهرة الإنسانية موضوع الدراسة، وهنا تحل المقارنة محل التجربة، حيث يعتبرها "إميل دور كايم" تجريب غير مباشر لأن الظاهرة الاجتماعية متغيرة في الزمان والمكان، وهذا التغير يتطلب من الباحث استخدام أسلوب المقارنة، عكس الظاهرة الطبيعية التي تتصف بالثبات.

د: القانون أو النتيجة: إن النتيجة المتوصل إليها في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية هي قانون، وذلك لأن الباحث في هذا الميدان يتعامل مع أشياء مادية، وإرادته مستقلة تماما عنها، بينما في ميدان العلوم الإنسانية فإن الأمر مختلف، حيث أن الباحث هنا هو الإنسان وهو جزء من الظاهرة محل الدراسة، مما يؤدي بالباحث إلى تكييف نتائج الدراسة وفقا لميولاته ووفقا لما يراه مناسبا، وهنا فإن النتيجة المتوصل إليها هي مجرد نتيجة نسبية، قد تطبق في مجتمع دون آخر وفي زمن دون آخر، و يرجع ذلك بطبيعة الحال إلى التغيير المستمر للظاهرة الإنسانية في تعاقباتها زمانيا ومكانيا.

2: مراحل إعداد البحث العلمي

لقد اختلف الباحثين في تعداد مراحل اعداد البحوث العلمية (أ)، ولهذا السبب كان لزاما الوقوف أمام الأسباب التي جعلت هؤلاء الباحثين يختلفون في تحديد هذه المراحل (ب).

أ: اختلاف الباحثين في تعداد مراحل البحوث العلمية

لقد اختلف الباحثين في تحديد مراحل عملية اعداد البحوث العلمية؛ فهناك من أجملها في ثمانية مراحل هي: اختيار الموضوع، البحث عن المراجع والمصادر وجمعها، القراءة والتفكير، تصميم خطة البحث، جمع و تخزين المعلومات، الكتابة، الملاحق، توثيق المراجع والمصادر[1]، وهناك من أجملها في سبعة مراحل هي: اختيار الموضوع، تحديد المشكلة، جمع المعلومات العلمية، تنظيم المعلومات وتحليلها، تحديد النتائج، مستخلص البحث، تنسيق البحث[2]. كما قسم البعض الآخر من الباحثين هذه المراحل السبعة في: اختيار الموضوع وتحديد العنوان، جمع المراجع، القراءة والتفكير، التقسيم والتبويب، جمع وتخزين المعلومات، الكتابة، وضع البحث في شكله النهائي[3]. كما أجمل باحث أخر عملية الأعداد في ستة مراحل أساسية هي: اختيار الموضوع، البحث عن الوثائق، القراءة والتفكير، تقسيم الموضوع، جمع المعلومات، الكتابة[4]، أما البعض الأخر فقد أجملها في خمسة مراحل هي: اختيار الدراسة، أدبيات الدراسة، خطة الدراسة، تدوين المعلومات الأساسية، كتابة البحث[5]، كما قسمها البعض الأخر إلى اختيار الموضوع ووضع الخطة، جمع المادة العلمية، تحرير البحث، خدمة النص، المرحلة النهائية[6].

زيادة على ما سبق، أجمل البعض عملية الإعداد في أربعة مراحل هي: وضع خطة البحث، جمع المصادر والمراجع، جمع المادة العلمية، الكتابة والصياغة[7]، كما قصرها البعض الآخر على ثلاثة مراحل هي: التفتيش

---

[1] حوبه عبد القادر، المرجع السابق.

[2] وسام طلال، **مراحل اعداد البحث العلمي**، 06 ماي 2018، الرابط: https://mawdoo3.com ، تاريخ المشاهدة: 13 مارس 2019.

[3] بن ستيرة اليمين، **منهجية اعداد البحوث العلمية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2، 23 فيفري 2013، الرابط: http://cte.univ-setif.dz/coursenligne/method/plan.html، تاريخ المشاهدة: 13 مارس 2019.

[4] الواثقة بالله، **مراحل اعداد بحث علمي**، 15 مارس 2014، الرابطhttps://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-1552882.html، تاريخ المشاهدة: 13 مارس 2019.

[5] عمار بوحوش،المرجع السابق، ص 11- 18.

[6] جامعة الجنان، **دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)**، ط 2، 2016، ص 02.

[7] علي مراح، المرجع السابق، ص 73.

والتنقيب" البحث المادي"، التصنيف والتنظيم، التحليل و التطبيق[1]، في حين ذهب دارس أخر إلى قصرها على مرحلتين هما: المرحلة التحضيرية والمرحلة التنفيذية"كتابة البحث"[2].

ب: أسباب اختلاف الباحثين في تعداد مراحل البحث العلمي

إن أسباب تعداد مراحل البحث العلمي من قبل الباحثين هي كثيرة ومتعددة، نذكر بعضها على الشكل التالي:

1) اختلاف الباحثين في كيفيات اعداد وتحضير البحوث العلمية: رغم أن الاعتماد على قواعد ومبادئ المنهج العلمي يعتبر مسألة ضرورية من أجل الوصول إلى الأهداف التي يبتغيها الباحث من وراء انجاز بحوثه العلمية[3]، إلا أن تعدد خطط الدراسة التي يتبعها كل باحث في انجاز بحوثه العلمية؛ قد يجعل مراحل انجاز هذه البحوث متعددة؛ فبعض الباحثين مثلا تراهم يفصلون بين مراحل اختيار العنوان و أدبيات الدراسة وخطة الدراسة كلا في مرحلة منفصلة عن الأخرى، في حين أن بعض الباحثين تراهم يجمعون بين اختيار العنوان وأدبيات الدراسة وخطة الدراسة في مرحلة واحدة، لأنهم يضعون خطة مبدئية للبحث يوضحون فيها مسبقا: التعريف بالموضوع ومبررات اختياره وإشكاليته وأهميته ومناهجه ومدته ومراجعه ولذلك تجدهم يجمعون بين المراحل السابقة في مرحلة واحدة.

2) استغراق عملية اعداد البحث العلمي عملية انجازه في مرحلته النهائية التي يعمل فيها الباحث على تحرير البحث وإخراجه بصفة نهائية، الأمر الذي يوضح أن عملية الإعداد تشمل ثلاث مراحل متتالية هي: المرحلة التحضيرية، المرحلة الميدانية، المرحلة النهائية، أما عملية الانجاز فهي مجرد مرحلة نهائية يقتصر الأمر فيها على التحرير و الإخراج[4].

3) خلط بعض الباحثين مراحل البحث العلمي مع أجزائه المتمثلة في المقدمة، المتن، الخاتمة، الملاحق، قائمة المراجع، الفهرس، الملخص[5]، ولذلك قام بعض الباحثين بإدراج بعض أجزاء البحث العلمي المتمثلة في الملاحق، الفهرس، الملخص في تعداد مراحل البحث العلمي[6].

4) عدم خضوع مراحل البحث العلمي لصرامة شكلية محددة، لأنها تهدف إلى تحقيق أقصى درجات الفعالية والموضوعية لتقديم البحث بما يحقق إدراكا موحدا لعناصره، وصولا إلى الهدف النهائي منه، فمراحل البحث العلمي ليست واردة على سبيل الحصر والترتيب بل يمكن فيها تقديم مرحلة على مرحلة أخرى، أو جمع مرحلة مع مرحلة أخرى، لأنها عملية مترابطة تخدم بعضها البعض لتنتج في الأخير عملا علميا يحقق الغرض من إنجازه[7].

---

[1] عاصم خليل، المرجع السابق، ص 36.

[2] محمد طليس، المرجع السابق، ص 151، ص 170.

[3] احميدوش مدني، المرجع السابق، ص 66.

[4] وهيبة بوزيفي، **خطوات اعداد البحث العلمي**، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، الرابط: http://bouzifiwahiba.over-blog.com/ article-112995633.html، تاريخ المشاهدة: 13 مارس 2019.

[5] بن ستيرة اليمين، البرنامج التفصيلي لمقياس منهجية البحوث العلمية، 23 فيفري 2013 الربط: http://cte.univ-setif.dz/coursenligne/method/pl an.html، تاريخ المشاهدة: 13 مارس 2019.

[6] انظر العنصر الخاص باختلاف الباحثين في تعداد مراحل البحث العلمي.

[7] علي مراح، المرجع السابق، ص 72.